العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الشهادة في خطاب الإمام الحسين عليه السلام ـ دراسة تداولية

م.د حسن مجلي جابر
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الديوانية / الكلية التربوية المفتوحة / مركز الديوانية
Hasnj102@gmail.com

ملخص البحث

يتناول البحث الشهادة في خطب الإمام الحسين(ع) وما يدل على الحث عليها وكيف وظف الإمام ع خطبه التي أطلقها في اللحظة الأولى التي عزم على الخروج إلى العراق، فقد تناولت الخطب التي اتضحت فيها صفة الحث على الشهادة مع الإمام ع من خلال استعمال المفردات الدالة على هذا الحث وما تضمنته تلك الخطب الشريفة، وقد اعتمد البحث على الدلالة اللغوية بعدِّها الدلالة الأولى للمنهج الذي اتبعته في البحث، حيث تبين ظهور بعض الدلالات التي توجب الخروج والشهادة مع الإمام عليه السلام وصحبه المنتجبين على أن يكون الشخص الراغب في الشهادة موطنا نفسه على البذل النفسي في نصرة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

الكلمات المفتاحية : الشهادة ، الخطاب ، الامام الحسين ، تداولية ، الدلالة ، الخروج ، كربلاء .

Martyrdom in Imam Husayn's Discourse (Peace Be Upon Him) :A Pragmatic Study

Lecturer: Dr. Hasan Majli Jaber
Ministry of Education / General Directorate of Education in Al-Diwaniyah
Open Educational College / Al-Diwaniyah Center
Hasnj102@gamil.com

Research Summary

This research deals with the recruitment of semantic in the speeches of Imam Hussein (AS) which was launched at the moment Wali that the determination to go out to Iraq , where she tried to study the speeches that demonstrated the characteristic induction certificate between his hands and through the employment of all data semantic contained in those speeches honest , has recline research on the significance of language as a first indication of the approach taken in the search , as it appeared the indications that lead to the need to come up with Imam Hussein in order to martyrdom in his hands Ahariftin provided that the individual who wants to get this sacrifice be determined to make Mhjtah and settling himself in order to be one who Nasroa Hussein in Karbala.

Keywords: Martyrdom, Discourse, Imam Husayn, Pragmatics, Semantics, Uprising, Karbala.

المقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، ((الذي بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى، تبارك وتعالى)) ، والصلاة والسلام على نبي الإنسانية الرسول الأكرم أبي القاسم محمد ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

أهل البيت (عليهم السلام) صورة شاء الله أن يركبها ، وصورها فأحسن صورتها ، فكانت في أحسن تقويم ، وعبدت ربها مخلصة له الدين ، ودعت دعوتها الإنسانية إلى الذين آمنوا لما يحييهم فلم يستجيبوا لله وللرسول ؛ لأنهم لم يعلموا علم اليقين أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنهم إليه يحشرون.

أصبح من الثوابت التاريخية والدينية والإنسانية في الحياة البشرية أن الثورة الحسينية هي من أعظم حوادث التاريخ البشري أثراً وتأثيراً، فقد استطاع هذا الحدث المأساوي الكبير أن يصور المأساة الإنسانية بكل ما تنطوي عليه النفوس البشرية من معاني الخسة والدناءة حين أقدمت على قتل علة الوجود في

أرض كربلاء، في حين أن معسكر الحسينعليه السلام كان ثلة من الصالحين التواقين إلى لقاء الله ﷻ بنصرة وليه الحسينعليه السلام، فصار هذا النوع من القتل مؤثراً في كل من يطلع على الواقعة بتفاصيلها الدقيقة، حيث أثرت حتى في غير المسلمين، فضلاً عن الأثر العاطفي لهذه النهضة العملاقة الذي بقي إلى هذا اليوم على الرغم من البعد الزمني للواقعة.

وها نحن نعيش التأثير الكبير لهذه النهضة فنحاول أن نستضيئ بنورها الذي لا يعرف الأفول مهما تقادمت الأزمنة، فقد حاولت أن أخوض في استنطاق بعض النصوص الحسينية ودلالاتها التي قالها سيد الشهداءعليه السلام مذ أن عزم على الخروج إلى العراق، وذلك من خلال آليات التوظيف الدلالي التي كان يوظفها الإمام الحسينعليه السلام في حثِّ الناس على اللحاق به، إذ تناولت ذلك مستعيناً بالله ﷻ وببركة سيد الشهداء التي يفيضها على مريديه حينما يطرقون بابه الذي هو باب الله ﷻ، وقد حاولت أن لا أكتفي بالجانب اللغوي في الوصول إلى مداليل النصوص ولكنني أردت أن أعتمد كل ما من شأنه أن يوصلني إلى مقاصد النصوص الحسينية مع الإرتكاز –أولاً- على الدلالة اللغوية كعملية أساسية لقراءة الدلالة السياقية وما تفضي إليه من معانٍ ظاهرةٍ تكشفها الدلالة الأولية للنصوص الحسينية، مع الإعتراف-قطعاً- أن النص الحسني قد يحمل دلالات أخرى لم أستطع التوصل إليها لأن النصوص إنما هي كلام من لا يضاهيه إلا كلام القرآن الكريم، لذلك أقول:أن هذه النتائج هي ما وقعت في طريقي من فيض عطاء الإمام الحسينعليه السلام، ولا أدّعي أني وقفت على كل مقاصد النصوص الحسينية، لأن المحتاج لا يصل إلى فيض المستغني عنه.

وختاماً أسأل الله ﷻ أن أكون قد أديت شيئاً بالقدر الذي يناسبني من إشباع الموضوع واستيعابه، وأن أكون قد وفقت في إرضاء مولاي الحسينعليه السلام الذي يرضى باليسير من العمل، كي يكون عملي -بعد رضاه- هذا بعض ما يسهم في شمولي بشفاعة الحسينعليه السلام يوم الورود على العزيز المقتدر.

الشهادة والسفر الأخير

يروى أنّ الإمام الحسين عليه السلام لما أراد الخروج إلى العراق، خطب فقال: **الحمد لله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلّى الله على رسوله وسلّم خُطَّ الموتُ على ولد آدم مخطَّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا ، فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربةً سغباً لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذَّ عن رسول الله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه، وتنجز لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحلٌ مصبحاً إن شاء الله**[1].

علم الإمام الحسينعليه السلام أن الخروج حتمي الى القاء مع الله ﷻ بعدما تهيأت لديه أسباب ذلك بواسطة علمه اللدني[2]، والعلم بما يلاقيه عندما يعلن صراحة المعارضة لبيعة يزيد المنحرف عن كل القيم الانسانية والاسلامية، وقد أعلن الإمام الحسين ع هذه المعارضة علنا أمام والي المدينة[3] فقال – عن يزيد- **:(ومثلي لا يبايع مثله)**[4]، حتى صار هذا القول بمثابة ناموس الثورة[5]، ولهذا أصبحت الأمة الإسلامية تعيش ترقباً حذراً مما سينتهي إليه الأمر والقرار الحسيني لا سيما مع قناعة المسلمين ومعرفتهم بمقام ومكانة وشخصية الإمام الحسينعليه السلام بما يمتلك من المزايا والصفات والخصائص الذاتية التي ترفض وبشدة بيعة يزيد، تلك القناعة التي عبّر عنها سيد الشهداء بقوله الشهير: **وعلى الإسلام السلام إذا ابتليت الأمة براعٍ مثل يزيد**[6]، بالإضافة إلى ذلك أصبح الإمام الحسين ع مُلزَماً-كونه الإمام المفترض الطاعة- بتلبية نداء أهل الكوفة الذي ألح وأكد على الإسراع إليهم وذلك بما عبرت به كتبهم المتكثرة، فقد بلغت من الكثرة ما ملأت خرجين كبيرين، إذ لا يمكن للإمام الحسين ع -في هذا الحال- أن لا يلبي أو لا يهتم لمثل هذه النداءات المترادفة لأنها ستكون بمثابة الحجة والنقض على قائدهم الفعلي أمام التاريخ فيما بعد، وإن لم تكن صادقة النية والمضمون، لاسيما أن الإمام الحسين ع أولى وأجدر من غيره في الدفاع عن مصلحة أبناء الأمة الإسلامية ورفع معاناتهم من ظلم الحزب الأموي الفاسد والإذلال لرقاب المسلمين، لذلك كانت آمال الكوفيين معلقة على الحسينعليه السلام [7].

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

فكان على الإمام الحسين (عليه السلام) أن يضع كل ذلك نصب عينيه كي يعلن إصراره المتواصل للخروج إلى العراق على الرغم من معارضة بعض المقربين منه لفكرة الخروج هذا لكنه لم يكن ليثنيه عن قراره الإلهي شيء، إذ أنهم لم يتحسّسوا أو يشعروا ما يغمر إمامهم من الشعور الحقيقي تجاه الإحداث المتسارعة، وما بُشِّر به قبيل خروجه من المنزلة الرفيعة والدرجات العليا في الجنة المنوطة بالشهادة.

ولهذا بين الإمام الحسين عزمه على موقفين عظيمين :-

1- الخروج من أجل الإصلاح في أمة النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله).

2- وأوضح بصراحة بينة أن هذا الاصلاح لا يحقق أهدافه المرجوة إلا بالدماء، إذ ليس من وراء هذا الخروج من عودة، فهو السفر الأخير، فقد قال الامام الحسين ع (عليه السلام)- لمن سأله عن فلسفة خروجه إلى العراق- على لسان جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي أخبره إيَّاه في المنام: **يا حسين يا قرة عيني أخرج إلى العراق فالله(عز وجل) قد شاء أن يراك قتيلاً مخضباً بدمائك**[8].

ولعل هذا المبدأ الحتمي الذي أفصح عنه كثيراً وفي مواطن متعددة من خروجه المبارك هو ما كان يقلق من يتمنون بقاءه، فلم يدَّخر وسعاً في تبيينه المآل الذي ستفضي إليه هذه الرحلة المقلقة والتي حبست أنفاس محبي البيت الطاهر.

وفي أوّل بيان عام وعلني لأبعاد نهضته المباركة وحالما قرر الذهاب إلى ما هو عازم عليه، خطب في الناس خطابه الأول الذي أفصح به عن مكنون وحقيقة هذا الخروج وأسبابه، إذ يمكن مناقشته ضمن عدد من المحاور تدور كلها في الحث والدعوة على الالتحاق به(عليه السلام):

1- جمال الموت البلاغي

بدأ الإمام الحسين ع خطابه – بعد ذكر الله□- بقوله: **(خُطَّ الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة)** نجد أن الفعل الماضي **(خُطَّ)** بني للمجهول ليعطي الخطاب دلالة الاهتمام اللغوي الذي ينصب على حدث الفعل**(خُطَّ)** المبني للمجهول فلو كان الفعل مبنياً للمعلوم لاختلفت آليات الفعل [9]، أي أن الدلالة التي يريدها النص هي دلالة الحدث الفعلي من خلال إسناد الفعل إلى نائب الفاعل**(الموت)** الذي هو الغاية الأساس لإيجاد الخطاب، وفيها نجد الجمال البلاغي في صورة محملة بشحنة خطابية عميقة لمكنون النص الخطابي التوصيفي لحياة الحيوان ــ أي الأبدية ــ ، إذ يندر تناولها لدى المبدعين في تبديل صورة الفوبيا للموت وما تخلفه من أثر نفسي يبعث الخوف والهلع والوجل في نفوس المتلقين فيكون ذكر الموت من مواطن الطيرة عند الكثير، لكن الخطاب هنا ألبسه اللباس الذي يرفع منه الصورة المأساوية ليزينه للآخرين بهذه الهيأة التي تجتذب السامعين لا سيما أن الإمام كان يعيش لذة الأنس بلقاء الله □ بعد الموت التي لا يشعر به الا القليل من الناس فأراد أن يذيقهم حلاوة هذا الأنس من خلال هذا التصوير الخطابي اللطيف فهو يعلم بحاجة الأمة إلى هذا اللقاء فأصبح خطابه يتضمن الاستنصار الجماعي وهو توظيف بلاغي يهدف إلى تصوير العالم الماورائي (الميتافيزيقي) كونه من العوالم المعنوية غير المحسوسة بصورة فنية حسية جميلة تبعث الراحة والانجذاب لدى المتلقي والشوق، لأن قوله: **(الفتاة)** مما تشعر السامع بنوع من التفاؤل والوئام والعطف والإستقرار[10]، فهو تشبيه بلاغي من نوع التشبيه البليغ، حيث حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه، حيث يعدُّ من أقوى أنواع التشبيه عند السكاكي **(ت626ه)**[11]، إذ تنجلي فيه معالم الصورة الفنية لحقيقةٍ حتميةٍ يصفها القران بأنها مصيبة لشدة هولها، كما في قوله□:﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾[12] وهي من الحقائق التي لا بد منها إذ أنها مآل كل المخلوقات بلا استثناء، في حين أن الإمام الحسين ع كان قد وجه خطابه إلى بني آدم من دون غيرهم[13]، ذلك لأن الغاية التي كانت يقصدها الخطاب هو التوظيف التعبيري الممتلئ بالتأثير في المتلقي كي يركب سفينة الشهادة الحقة ويكون مع بالحسين(عليه السلام) العازم على الرحيل، فكان على الحسين(عليه السلام) أن يوظف خطابه ببلاغة تعبيرية لأجل بيان نداء الاستنصار من خلال تحديد المضمون بموضوع النصرة وهم السامعون من الرجال بوصفهم أدوات الثورة الحقيقيين.

يشترط علماء البلاغة المتقدمون أنْ تكون ثمة علاقة تلازمية ما بين المشبّه والمشبّه به كي تكتمل الصورة التشبيهية لدى المتلقي فلا يجد نفسه أمام عمل إبداعي عقيم يخلو تماماً من الصورة الإبداعية لخلوه من التصوير التشبيهي المألوف فلا بد من وجود جهة جامعة بين المشبّه والمشبّه به وهو ما يعرف عندهم

العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

بوجه الشبه، الذي لا يشترط وجوده في النص بل يشترط أن يكون ذا تصوير قريب من أذهان المخاطبين غير بعيد عن الذوق المألوف، فهل تخلى الخطاب أو النص الحسيني ـ آنف الذكر ـــ عن أسس التشبيه المألوفة أم لا؟

وللإجابة عن هذا السؤال يكون لزاما علينا أن نستنطق النص الحسيني للوقوف على أغواره من خلال توظيف بعض الآليات اللغوية في عملية الاستنطاق، لأننا نشعر للوهلة الأولى أن حتمية الموت على بني البشر لا تتناسب مع تشبيهه بالقلادة التي تستعملها وتتقلدها القليل من الفتيات، إذ أن الواقع يحكي بأن قلادة العنق وقف على الميسورات من النساء[14]، فليس من داعٍ أن تكون مورداً لأن تشبّه بالموت الحتمي على بني البشر فليس من التلازم في شيء أن تكون القلادة بما هي مورداً لتشبيه الحتميات، فالملازمة بين القلادة وبين العنق ليست بالملازمة العقلية كي تكون مشبهاً به في المقام، كالملازمة بين بني آدم وبين الموت الذي توطده الآية الشريفة﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[15]، ولكن يبقى أن ثمة توجيهاً آخر يعتمد على فهم المراد لأننا أمام كلام الإمام المعصوم وكلامه من القداسة بمكان، أن الإمام الرضاعليه السلام يقول:**إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا**[16].

لذا فخط الموت في حقيقته وواقعيته وحتميته كحتمية كون القلادة خطاً على عنق الفتاة وليس على مكان غيره[17]، فالقلادة سميت كذلك لأنها تكون معلقة في العنق ولا ريب أن تأرجحها على الأعناق مما لا يقول بخلافه أحد، وبعبارة أخرى: كل قلادة تكون معلقة على أعناق الفتيات وليس كل الفتيات ترتدي القلائد، فالكلام إذاً في حتمية تدلي القلادة على أعناق الفتيات وهذا لا محيص عنه، بينما يفرق بعضهم بين اسم المكان واسم المصدر في كلمة(**مخط**) فإن كان المراد منها اسم المكان فهي جلدة العنق التي لا تنفصل عنه كما لا ينفصل الموت عن ولد آدم، وإن كانت اسم مصدر فهي كالدائرة التي تطوق الجيد فلا يخرج منها كما أن الموت يطوق صاحبه[18].

ومن اللافت للنظر أن الإمام الحسينعليه السلام لم يكن وحده من يتذوق طعم وحلاوة الموت في سبيل المعاني السامية، بل أصبح هذا الاستشعار من خصائص عناصر النهضة جميعا من غير وقف على واحد بعينه فقد أصبح عندهم الموت مع الحسينعليه السلام ينطوي على السعادة الأبدية التي لا يستشعرها الجاهل بحقيقة سيد الشهداءعليه السلام، فهذا القاسم ابن الحسن ابن علي ابن أبي طالب ع الذي يقول عنه المؤرخون بأنه لم يبلغ الحلم، يسأله عمه الحسين بقوله: **يا بني كيف الموت عندك؟**، **فقال: يا عم أحلى من العسل**[19]، كما يروي الشيخ المفيد(**ت413هـ**) في إرشاده أن الحسينعليه السلام في طريقه إلى كربلاء جعل يقول :**إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين** ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين(**عليهما السلام**) على فرس فقال: **مِمَ حمدت الله واسترجعت؟** فقال:**يا بني، إني خفقت خفقة فعنَّ**[20] **لي فارس على فرس وهو يقول:القوم يسيرون، والمنايا تسير إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا** فقال له: **يا أبتِ لا أراكَ الله سوءاً ، ألسنا على الحق؟** قال: **بلى، والذي إليه مرجع العباد**، قال: **فإننا إذاً لا نبالي أنْ نموت محقين**، فقال له الحسين عليه السلام:**جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده**[21].

2- حب الشهادة للقاء المحبوب

يتضمن خطاب الإمام الحسين ع بالإضافة إلى ما سبق على وصف للحالة التي تغمر الإمامعليه السلام كالوله والشوق للقاء أسلافه الذين سبقوه بالشهادة وهم جده المصطفى ص وأبوه علي ع وأمه فاطمة وأخوه الحسن عليهم السلام، وقد أفصح عن هذا الشوق بقوله:**وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف**، ليكشف لنا مدى الشوق الذي يعتصر قلبه المقدس للقاء الأحبة الذين سار على خطاهم إلى الحد الذي صار فيه رضا الله ☐ هو رضاهم مما ينبيك عن عظم الوشيجة التي تربطه بتلك الذوات المقدسة من أصحاب الكساء، وهو شوق إلى المقامات الرفيعة العالية المدَّخرة لهم وللحسينعليه السلام نفسه إذا ما سار على الخطى المقدسة لهم لينالها بمقام الشهادة[22]، تشبيهاً له بالشوق الذي أذهب بصر نبي الله يعقوبعليه السلام على معشوقه، الذي هو النبي يوسفعليه السلام كما يعبر القرآن الكريم عنه بقوله:﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[23].

العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

ولعل اللافت للنظر أن هذا الكلام من الإمام الحسين(عليه السلام) قد يستبطن ذماً-في الجملة- للأمة الإسلامية التي لم تعرف حق الحسين فتركته غريباً يستصرخ أسلافه الذين استشهدوا قبله مما يكشف عن تذمره من الدنيا وأهلها، وقد عبَّر عن هذا الشعور جلياً حينما زار قبر جده المصطفى(صلى الله عليه وآله) فقال له -حين رآه في المنام-:**يا جدَّاه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك**[24].

ويكفي أن يطلع الباحث على ما قاله الحسين(عليه السلام) في الفترة الوجيزة من خروجه إلى استشهاده ليتسنى له التعرف على أنسه بالموت وبتذمره من الدنيا ما فيها وبمن فيها، جاعلاً من الموت القنطرة التي توصله للقاء الله، والتي جسدها بكلمات نثرية وشعرية، إليك بعضها:-

- قال في مسيره إلى كربلاء:..**إني لا أرى الموت إلا سعادةً ولا الحياة مع الظالمين إلا برما**[25].
- وقال مخاطباً عبد الله ابن الزبير:**يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحبّ إلي من أن أدفن بفناء الكعبة**[26].
- وأنشد يوم عاشوراء

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار[27]

- وأنشأ مخاطباً الحر ابن يزيد الرياحي، حين قال له الحر: ارجع إلى حرم جدِّك فإنك مقتول

سأمضي فما بالموتِ عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلمـــــــــــــــــا
وواسى الرجالَ الصالحين بنفســــــــــه وفارق مثبوراً وباعدَ مجرمـــــــا
فإن عشت لمْ أندم وإن متُّ لمْ أُلـــــم كفى بك ذلاً أنْ تموت وترغمـــــا[28]

فلم يكن الموت عنده سوى برزخ يصل به إلى السعادة الأبدية ويحصل به على المقام الذي ادَّخره الله له بعد شهادته في كربلاء، وهو من المعاني التي لم يفهمها معاصروه فكان عليه أن يسعى لتبيين هذه الحقيقة لغيره، وهو انتقال من الخطاب العام إلى الخاص ليكشف عن مكنون الخطة الحسينية المفضية إلى الشهادة .

3- الإختيار الغيبي

انتقل(عليه السلام)بعد ذلك كي يعطي بعداً غيبياً لما ستنتهي إليه هذه الرحلة الطويلة، من خلال ما يجري عليه بالتحديد، حين وصف حقيقة ما سيجري بالوصف ذاته الذي بدأ به وهو الإخبار بالفعل الماضي المبني للمجهول وذلك في قوله:**وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه**، لكي يعبر الفعل المبني للمجهول عن حقيقة بلاغية لا يحققها غيره من الأفعال أو لا يحققها الفعل نفسه لو كان مبنياً للمعلوم وذلك بالتركيز على الشحنة الدلالية للحدث الذي يحمله فعل الإختيار ليكشف للسامع دوافع التخطيط الإلهي لهذا الخروج وأنه لم يكن إرادياً بالمعنى الدقيق لأنه بُلِّغ بضرورة الخروج سلفاً، وليست المسألة منوطة بالخروج فقط بل أراد(عليه السلام) أن يحدد ما يترتب على خروجه حينما جعل الفعل مسنداً إلى نائب الفاعل(**مصرع**) الذي يصور تلكم النتيجة، بعدما أخفى النص الفاعل الذي كان وراء الإختيار المذكور لهذا المصرع الحتمي لكي يكشف عن كونه يسير بأمر من السماء، كي يُفهم المخاطب والسامع على أنه يسير على خطى مرسومة له من قبل من لم يصرح باسمه في خطابه الأمر الذي يجعل السامع أمام هذا النص البلاغي الجميل الذي يقتضي الإذعان لطلب الخطاب المتضمن للنصرة لا أن يفتش عن الآمر للحسين لأن المهم أن يفهم السامع ويستوعب أنسه بلقاء الله بالذهاب مع الحسين إلى العراق.

ومع ذلك لم ينفِ إرادته في تحقيق وتلبية هذا التخطيط الإلهي المأساوي بالمرة، ولهذا قلت: لم يكن إرادياً بالمعنى الدقيق، وهذا التوظيف التركيبي للسياق له قيمته العقائدية في زمن الحسين(عليه السلام) لأن الأمة تعيش سبات المخدر الأموي القائم على سيادة الأمة وحكمها واستعبادها تحت عنوان حاكمية الله التي يمثلها الخليفة الأموي بالإعتماد على بعض الروايات الموضوعة التي تؤكد هذه الفرية المخالفة للأسس والثوابت الدينية الحقّة، ومن هنا كان هذا الأمر حاضراً عنده(عليه السلام) في خطابه الأول حين قال :**أنا لاقيه،** ليجمع بين الأمر الإلهي وبين حرية التنفيذ والخضوع والإختيار للقضاء الإلهي مجسداً ما عليه الفكر الإمامي إزاء توجيه الأفعال الصادرة على أساس النظرة الدينية المستمدة من كلام المعصومين أنفسهم التي ترى أن أفعال الإنسان إنما هي برزخ بين الجبر وبين التفويض، فليس هنا إجبار محض في المقام

ولا تفويض محض بل هو أمر بين أمرين[29]، فقول الحسين(عليه السلام): **أنا لاقيه** يحوي دلالةً واضحة لإرادته في اختيار مبدأ القتّال، في حين أن الواقع ينبأ بأنَّ الموت هو ما يبحث عن صاحبه دون العكس، بدلالة قول أمير المؤمنين(عليه السلام) ـ لما أراد الخروج إلى المسجد في الليلة التي ضُرِبَ فيها:-

أشدد حيازيمك للموت فإنَّ الموتَ لاقيكا[30]

إذ يتضح في هذا البيت أن الموت هو الذي يرصد مطلوبه ويلاقيه، أما الحسين (عليه السلام) فقد أراد أن يصور- توظيفياً- بأنه سعى إلى حتفه مختاراً وملبياً ومسلّماً لإرادة السماء حينما انطلق إلى مواجهة القتل الإصلاحي بإرادته، على الرغم من الجانب المأساوي فيه كما يصوره هو(عليه السلام).

وما دمنا نبحث في الخطاب الحسيني المستنهض لهمم الجماهير في مرحلة متقدمة على عاشورائه لذا ينبغي الإشارة إلى الصورة الحتمية لما سيقدم عليه الحسين(عليه السلام) من خلال الدلالة اللغوية التي يحملها الوصف(**لاقيه**) ولا شك أنه من الأوصاف الإشتقاقية في اللغة العربية المسمّى اسم الفاعل، الذي لا يعمل عمل فعله إلا بشروط يذكرها علماء النحو في ذلك من أنه لا يعمل إلا معتمداً على نفي أو استفهام أو يكون خبراً أو حالاً وغيرها من شرائط عمله التي يقول بها البصريون[31]، كما ينبغي أن يدل على الحال والإستقبال حين يكون مجرداً من (**أل**) التعريف كشرط آخر من شرائط عمله، وأما إذا دل على الزمن الماضي فلا بدَّ من إضافته إلى معموله فلا يكون عاملاً حينها، ولكن الواقع اللغوي لا سيما في الدرس اللغوي الحديث يرى أن عمل اسم الفاعل ودلالته الزمنية من المسائل التي تقع تحت حاكمية السياق اللغوي بما توظفه الدلالة النحوية داخل التركيب السياقي بعد تظافر القرائن الموصلة إلى الدلالة المتوخاة من دلالات سياقية، فقد دل اسم الفاعل هنا على الزمن المستقبل الذي أنبأ به الإمام الحسين(عليه السلام) في الإخبار عن مصرعه الذي هو من سيقدم عليه ويلاقيه، مع أنه جاء مضافاً فيلزم بناءً على المذهب البصري أن يكون دالاً على الزمن الماضي، في حين أن المصرع الذي يذهب إليه الإمام يقع لا محالة في الزمن المستقبل لأنه لم يكن قد وقع في زمن الخطاب، وهذا المعطى أوصلنا إليه النص متماسكاً ليكشف عن الوظيفة السياقية التي يحددها قصد المبدع لا غيره.

وهذه الصيغة الصرفية التي ينبغي-بصرياً- أن تدل على الماضوية الزمانية يمكن أن تجعلها القرائن السياقية المقامية دالة على الزمن المستقبل وعلى حتمية حدوث المصرع المستفاد من الوظيفة المقامية لحال النص وزمانه.

ولكن يبقى القول أن اسم الفاعل يحتمل دلالة أخرى تضاف إلى دلالته السابقة وهي دلالته على الثبوت والدوام[32]، خلافاً للفعل الذي يدل على التجدد[33]، ومن هنا سماه الكوفيون بالفعل الدائم[34]، للدلالة على ديمومة الحدث وثبوته وقراره الذي لا يستطيع الفعل أن يدل عليه، فاسم الفاعل هنا أراد التعبير عن حتمية وقوع المصرع الذي لا تكشفه الوظيفة السياقية للفعل فضلاً عن الدلالة الصرفية له، على العكس من اسم الفاعل، فالدلالة الصرفية التي تحملها بنية اسم الفاعل بالتعاون مع الدلالة النحوية لها داخل التركيب السياقي تفضي إلى حتمية المآل المفضي له الخطاب الحسيني غير القابل لريب أو شك أو زعزعة موقف ليعلم السامع من خلال هذا التوظيف جلياً بيقينية الذهاب إلى العراق ويقينية الموت الذي سيؤول إليه هذا الذهاب.

ويبقى على الإمام(عليه السلام) أن يصور الكيفية التي سيصرع عليها بعد هذا الإعلان، فأخذ يرسم صورة بلاغيةً جميلةَ السبك أليمة المضمون واضحة الدلالة، حين قال: **كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربةً سغباً**، وهو تصوير يري السامع الأساليب الوحشية التي ستجري في كربلاء على إمام الأمة وليس على غيره، يمعن فيه النص بالوحشية التي ستطال الجسد الطاهر لأبي عبد الله (عليه السلام)، والذي وصفه أنها تقطع أوصاله حيث يبدأ النص بمرحلة ما بعد القتل لأن الأوصال هي أبعاض الجسد وليس الجسد، لذا فالنص يرسم صورة تتضمن أعلى معاني الوحشية لتلك الذوات المستحلة لحرمات الله من أنها تقطع الأوصال المقطعة لتملأ البطون الجائعة التي عبر عنها بالتعبير المجازي بالأكراش الجائعة والجراب غير الممتلئة لكي يملؤونها من لحوم ذراري الأنبياء وهي دلالة ضمنية واستعارة بلاغية توظيفية للتعبير عن معسكر العدو الذي سينال أكثر مما هو فوق قتل الحسين وأهل بيته وصحبه بدلالة أنهم يملئون الأكراش والجراب الجائعة، من جسد المولى، معبراً عما يزيد حالة الشبع في جوف الإنسان مما يتضح للغير حقيقة الممارسات الوحشية لقتلة سبط

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

رسولهم، عندما يقدمون على قتله بين النواويس التي هي بيوت النصارى وبين كربلاء، فسوف لن يكتفوا بقتل إمامهم الحسين عليه السلام بل ستجري في ساحة الطف فظائع وجرائم وممارسات تبلغ من الوحشية بمكان ما تفوق معنى التصور والوصف، كما هو واضح من تصوير النص الحسيني لذلك بتضمينه الصورة المجازية للمصرع الحسيني، حيث يتضمن –دلالياً- أن هذه الوحوش البشرية سوف لن تقف أو تكتفي أو ترضى نفوسهم بقتل الحسين وأهل بيته وأصحابه، لكنها ستمتد أيديهم لتفعل ما لم يخطر على البال من حز الرؤوس وسبي مخدرات الحسين ورضّ الجسد الطاهر لسيد الشهداء عليه السلام، وغيرها من الممارسات غير الإنسانية التي صورتها كربلاء فكانت واحدة من أسباب خلود هذه الحادثة على مرِّ التاريخ[35].

4- توطين النفس للقاء الله

ينتقل أبو الأحرار عليه السلام إلى المضمون الفعلي لخاتمية الثورة الحسينية كاشفاً عن أحقيته بالنصرة من غيره بوصفه الإمام المفترض الطاعة على أبناء الأمة الإسلامية، حيث انتقل من الصيغ الإخبارية للخطاب التوصيفي التي تضمنها النص الحسيني منذ بدايته إلى أن صار يستنصر الناس للخروج معه، فانتقل النص من الصيغ الخبرية الوصفية، إلى الصيغ الطلبية الإنشائية الأمرية بقوله: **من كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحلٌ مصبحاً إن شاء الله**، وليس هذا بتغير عفوي في الصيغ الإستعمالية التركيبية في الخطاب السياقي، وإنما هو انتقال إلى الغاية التي وظف الخطاب من أجلها وهي استنصار الهمم لأبناء الأمة، أي هو جزء من الدلالة التوظيفية للتغير الصرفي في السياق النحوي للتعبير عن مكنون النص حين يصل إلى ما وظِّف من أجله، عندما استعمل واحدة من الصيغ الطلبية هي صيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر الدالة على الطلب لا بأصل الوضع ولكن من التضام ما بين الفعل المضارع ولام الأمر، التي هي من أدوات الجهة في القرينة السياقية للدلالة على الزمن النحوي لا الصرفي، ومن هنا فقد كان دخول اللام على الفعل المضارع سبباً لدلالة الفعل المضارع على زمن الإستقبال[36]، بعدما كان يدل على الزمن الحال والاستقبال قبل التضام مع اللام الطلبية، ولذا أفاد منه النص الحسيني من أجل الدلالة على الزمن المستقبل القريب وهو صباح الغد الذي هو موعد الرواح، ولكنه طلب من النوع الثقيل الذي تنأى به الجبال الرواسي، فقد صَّير طلبه جملة شرطية تتضمن وصفاً للذوات التي ينبغي أن تركب سفينة الإلتحاق بالركب الحسيني حتى يتسنى لهم أن يكونوا أنصاراً وأعواناً لإمامهم الحسين، وبما أن الحسين يسير إلى المصرع الذي هو لاقيه فينبغي على مرافقيه أن يكونوا ممن استشعروا حتمية الموت المحقق الواقع بلا كلام.

فقد وضع الحسين شروطاً خاصة على مرافقيه كي يتسنى لهم شرف الرفقة معه، هي أنهم ينبغي أن يكونوا ممن يضحي بنفسه، وهذه التضحية يجب أن تكون في الحسين عليه السلام وليس في أمر آخر، لأنه وضح بعض المعاني الكاشفة عن أنه ممن ينبغي التضحية من أجله قبل أن يعطي هذه الشروط حينما قال:**رضا الله رضانا أهل البيت**، كي تعي الأمة أن الطريق الحسيني يعني طريق الله ، لأن الحسين عليه السلام هو من مصاديق رضا الله ، إن لم يكن كل المصداق الحقيقي لرضاه في الزمن الحسيني، كما أن الطريق الحسيني هو طريق رضا الرسول صلى الله عليه وآله، ولذلك قال: **من كان باذلاً**، للدلالة على وحدة المبدأ بين الخالق وبين مخلوقه الحسين عليه السلام الذي يمثل وجه الله الحقيقي في الأرض، أي أن بذل المهج في الحسين لا يعني بذلها لغير الله بل هو البذل في الله لأن الحسين عليه السلام يسير في أمر الله فلا اثنينية بين المبدأين الحسيني والإلهي، بدلالة قوله عليه السلام:**موطناً في لقاء الله نفسه**، المؤكِّد للمضمون نفسه الذي بدأ به، لأن لقاء الله المرضي يمثله الطريق الأوحدي لسيد الشهداء عليه السلام في البذل النفسي والجسدي للطريق الإلهي، وهذا هو التوظيف الدلالي للنص الحسيني الموصل إلى الله، عندما اعتمده الإمام لكي يخبر عن الحقيقة التي يستبطنها مضمون هذا النص الحسيني في أنه يسعى إلى تضحية معنوية تعبوية عظيمة تكون من النوع الذي يترك بصماته على صفحات التاريخ حتى يكتب لها الدوام إلى ما شاء الله من السنين والقرون، ولكي يتحقق هذا الأمر لا بد أن تكون التضحية التي يريدها سيد الشهداء هي تضحية بالنخب والذوات التي تعي معنى الشهادة وتعي معنى الشهادة مع الحسين عليه السلام لا مع غيره ولا مع عدوه، فكان الإمام لا يفتأ من التركيز على هذا المطلب، ولذلك سعى -في كل محطة من محطات سفره إلى العراق-

إلى التأكيد على التضحية لمن يريد الإلتحاق، وذلك من خلال التوظيف الدقيق بين معنى الشهادة وبين معناها الحسيني الذي يعني أن تكون الشهادة مع الحسين(عليه السلام) أي مع المبدأ المقدس القائم على نكران الذات وعدم الخضوع لسياسة الظالمين الممزوجة بالحيل والمكر والتخويف، إذ لا شبهة أن الإنسان الذي يستطيع الإنتصار على نفسه الجموح ويجعل روحه على راحتيه ويلبي دعوة الموت والشهادة من أجل العقيدة الإلهية دفاعاً عن نور الوجود الإلهي المتجلي بالحسين(عليه السلام) أنه من النفائس الإنسانية التي هي أنفس من الكبريت الأحمر، لأنه أرخص المهجة وزهدها كي يرضي إمامه المظلوم، وهذا هو الذي أكد عليه الإمام الحسين(عليه السلام) في توظيف وترويض الطابع الذاتي لرفقاء الرحلة الحسينية حتى يكونوا من الذوات التي تخضع للإختيار الإنتقائي في سبيل الذهاب بهم في نهضة نوعية مما لا يتناسب إلا مع الكُمَّل من البشر، ولذا لم يدخر الحسين وسعاً ولم يتوان عن التأكيد على أنه مقدم على القتل والذبح في كل محطة من محطات خروجه حتى وصوله إلى كربلاء من أجل أن يعطي بذلك مبرراً لكل من تشبثت روحه بالحياة الدنيا كي يعزف عن اللحاق بالحسين فلا يبقى معه إلا من تعلقت روحه بالمبدأ الحسيني المقدس.

وقد اعتمد الإمام الحسين(عليه السلام) على صيغ موحدة في تحديد الصفات التي يريدها في أنصار ورواد الركب الحسيني، وهي صيغ اسم الفاعل(**باذل، موطن، راحل**) التي تعبر عن الدلالة الزمنية في المستقبل ذلك لأن اسم الفاعل ينبغي أن يدل على الزمن المستقبل لكي يكون عاملاً ولا شك أن صيغتي اسمي الفاعلين كانتا عاملتين في النص حين قال: **من كان باذلا فينا مهجته**، إذ صيَّر كلمة(**مهجته**) مفعولاً به لصيغة (**باذل**) كما جعل كلمة(**نفسه**) معمولاً(**مفعولاً به**) لصيغة اسم الفاعل(**موطن**) في قوله:موطناً **للقاء الله نفسه**، لا سيما أن الصيغ كانت خاضعة لشرط المذهب البصري من حيث وجوب الإعتماد في الصيغ الإشتقاقية كي تكون عاملةً، إذ كانتا خبراً للفعل الماضي الناقص (**كان**) مما يقوي في الصيغتين الدلالة الإستقبالية التي يدل عليها اسم الفاعل في عمله، لأن النص يرتجي تضحية مستقبلية لمن يرغب بتلك التضحية التي تتناسب مع مضمون الخطاب الطالب للنصرة من أجل نهضة عظيمة ستقع بعد حين.

ولأن الإمام يطلب النصرة والدعوة إلى الرحيل المميت فكان حرياً أن يستعمل هذه الصيغ التي تعبر عن الدوام والثبوت مما يتناسب وطبيعة الأهداف النهضوية التي ذهب من أجلها، فالشخص المطلوب -كما تدل عليه صيغ اسم الفاعل- يجدر به أن يكون ثابت القدم لا يتزلزل عند اللقاء وعند اصطكاك الأسنة، وكما قلت: أن هذه الصرامة في النصرة الحسينية عبر عنها صيغة اسم الفاعل بأجلى وأوضح صورة، وذلك لأن المسألة لا تحتمل التذبذب في الشخصية الناصرة للحسين(عليه السلام) لأن الرسوخ والثبوت من أسس شخص الحسين(عليه السلام) نفسه في اتخاذ القرار النهائي والعزم على مواصلة التحدي للفكر الأموي حين قال:**فإني راحل** لا محالة ومهما اعترضني من معترض، لأن المصرع لا بد لاقيه فلا مناص من الرحيل، وهي لا بُدِيّة الصيغ الاسمية الدالة على الدوام والثبوت المتضمنة معنى الجزم فـ(**راحل**) تتضمن-بوصفها من الصفات- الجزم بأن القرار صائر لا محالة، فالصفة تتضمن حتمية الخروج المقيد بالظرف الزماني (**مصبحاً**) مما يؤكد دلالة صيغ اسم الفاعل التي اعتمدها النص على الزمن المستقبل، إذ أنها من خلال النص تدل على المستقبل المطلق غير المقيد فكان عليه أن يبين قيد الزمن الإستقبالي لموعد الرحيل كي يضع السامعين أمام ما سيقدم عليه وجهاً لوجه.

وليس هذا فحسب بل أن أسمي الفاعلين لا يدلان على الثبوت الإسمي المستفاد من الصيغة الإستقاقية لكل من(**باذل**) و(**موطن**) بوصفهما اسمي فاعلين يدلان على المعنى المذكور من خلال التركيب السياقي لهما، بل أن هذا المعنى يمكن أن يدلنا عليه ، وتوضحه الدلالة اللغوية المعجمية للفظة المفردة خارج نطاق التركيب اللغوي النحوي، أي بواسطة المدلول الصرفي للفظتين، وعليه يمكن مناقشة المسألة دلالياً في ضوء المعطيات الآتية:

1- ذكر ابن منظور(**ت711هـ**) في توضيح المعنى المعجمي لكلمة(**باذل**)قوله:**كل ما طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل له**[37]، فالنص يطلب بذلاً بهذا المعنى من دون تعويض، مما يمكن أن يفسر بأن الإمام يخاطب الإرادة الإنسانية كي تتخلع من ذاتها لتنتقل من الأنا إلى الله□[38]، وهذا الأمر لا يتحقق إلا بإرادة الإنسان مع قناعة العقل بالتجرد عن كل ما دون الله□.

2- ويشترط في هذا البذل أن يكون بذلاً للمهجة التي هي(**دم القلب ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها**)[39] وليس بذلاً للمال أو غيره من مغريات الدنيا الفانية التي لا تعني شيئاً في الفكر الحسيني.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية العدد 19A1 كانون الاول 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research No.19A Dec. 2025
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

3-كي يعطي بذل المهجة النتائج المتوخاة ينبغي أن يكون بذلاً في محله، وليس له محل في هذه الدنيا سوى الحسين(عليه السلام)، فالجار والمجرور(**فينا**) أراد أن يعطي السمة التعليلية لهذه التضحية من خلال إذكاء شعور الولاء والإنتماء في روح الباذل، الذي هو انتماء بالدرجة الأساس وليست الغاية التضحية بل الغاية هي ابتغاء وجه الله[40]، ولكن لا مانع من الجمع بين التضحية في الحسين(عليه السلام)، والتضحية في الله، فهناك الكثير من الأدلة النقلية التي تؤكد وحدة المضمون أي وحدة النتائج المفضية بين الموت في الحسين(عليه السلام) وبين رضا الله، من ذلك ما جاء في دعاء زيارة عاشوراء(**اللهم أرزقني شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين(ع)**)[41]، فالنص يتضمن ثبوت القدم عند الله تعالى، وهذه العبارة تعني القرب المعنوي لأصحاب الحسين(عليه السلام) من الحسين(عليه السلام) ومن الله، حتى صاروا عند الله للإشارة إلى هذا القرب العظيم لهم بعدما بذلوا مهجهم في الحسين(عليه السلام) لا في غيره.

4-ما دامت النتيجة واحدة بدلالة قوله : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[42]، إذ يقول صاحب تفسير الميزان في (**جاهدوا فينا**):**استعارة كنائية عن كون جهده مبذولاً فيما يتعلق به تعالى من اعتقاد وعمل، فلا ينصرف عن الإيمان به والإئتمار بأوامره والإنتهاء عن نواهيه بصارف يصرفه**[43]، ولا شكَّ أن القضية الحسينية تتعلق به.

أما الإمام الباقر(عليه السلام) فيقول في الآية الشريفة نفسها:**هذه الآية لآل محمد وأشياعهم**[44]، فهذا يدل على وحدة المضمون بين التضحية في الحسين(عليه السلام) والتضحية في الله، لأن النتائج واحدة، إذ كلها تقود إلى رضاه ما دام (**رضا الله رضانا أهل البيت**)، لذا لا قيمة للتضحية بهذا المعنى ما لم تستمد جذورها ومباركتها وعنوانها التشريعي من البيت الطاهر.

5-ولكي يبين الحسين(عليه السلام) أن التضحية فينا ليست خارجة عن رضا الله أردف كلامه بضرورة أن يكون الباذل فينا مهجته من الموطِّنين أنفسهم للقاء الله ، أما معنى التوطين فقد جاء في لسان العرب:**وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت حملها عليه فتحملت وذلت له**[45]، وهذا التفسير اللغوي لمعنى التوطن ينسجم تماماً مع الدلالة النحوية لصيغة اسم الفاعل الدالة على الثبوت، الأمر الذي يزيد الكلمة قوة وشحناً لغوياً في توصيف أنصار الحسين ومريديه، بعد الإستفادة من الدلالة الإصطلاحية لمفهوم التوطين الذي يعني (**أعلى درجات الإعداد النفسي لمواجهة الإبتلاء**)[46]، فقد كان الحسين يرفض أن يكون في صفوف جيشه أي فرد يعيش ضعفاً أو حرجاً في ارتباطه به لذلك كان يطلب من مرافقيه تركه كلما سنحت الفرصة للكلام[47]، لأن الحسين لم يكن محتاجاً لأصحابه مطلقاً ما دام أن وجودهم معه سوف لن يدفع عنه القتل[48]

وهنا أود الإشارة إلى مسألة أصولية في غاية الأهمية كانت قد تضمنها الخطاب الحسيني في ذيل النص الأخير، حيث يذهب الأصوليون إلى أن الجملة الشرطية تتضمن مفهوماً يمكن أن يستفاد منه في المنطوق اللغوي للجملة الشرطية خاصة تلك التي ترد في السياق القرآني أو في السنة المطهرة، مفادها أن الجملة يمكن أن يرد فيها مفهوم مغاير لما عليه السياق اللغوي يعرف في الدرس الأصولي بمفهوم الشرط وهو المدلول السلبي للجملة الشرطية[49]، وقد وظّف الأصوليون هذه النظرية في توجيه النصوص الدينية التي تأتي على هيأة الجملة الشرطية، وهنا في النص الحسيني نحن أمام جملة شرطية توقف فيها جواب الشرط الذي هو طلب الرحيل بمعية الركب الحسيني على ركيزتين هما بذل الأجساد وتوطين النفوس للقاء الله، فهذا هو المنطوق اللغوي للجملة الشرطية الذي يمكن أن نستخرج منه مفهوماً يغاير السياق اللغوي، والذي يتضمنه الخطاب الحسيني نفسه وليس تجنياً عليه أو لوياً لعنق النص وإنما هو توظيف دلالي مارسه الأصوليون وهو: من لم يكن باذلاً فينا مهجته ولا موطناً للقاء الله نفسه فلا يرحل معنا، مما يعني أن الشرطين الذين تضمنهما الخطاب الحسيني قيدان أساسيان في الحقيقة النوعية لشخصيات الرفقة في الركب الحسيني، تحصل الموافقة على الرحيل بوجودهما وتنتفي بإنتفائهما.

ولعل أدل دليل على الرابطة الوثيقة بين النهضة الحسينية وبين كونها هي الطريق الفريد إلى الله، هو ما جسده أبو الفضل العباس(عليه السلام) بجلاء حينما صار يرتجز بكربلاء معبراً عن وحدة الطريق بين الحسين وبين الدين وذلك بقوله حين وصل المشرعة:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أو تكوني
هذا الحسين شارب المنون وتشربين بارد المعين

Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

والله ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين[50]

فقد اتخذ العباس أخاه الحسينعليه السلام ديناً يجب أن يموت من أجله الشهداء، بل أن يموت عطشاً في سبيله، فليس من الدين في شيء أن ترتوي النفس وتلتذ بشرب الماء، في حين يموت إمامه الحسينعليه السلام عطشاً.

ومنه قوله عليه السلام حينما قطعوا يمينه:

والله إن قطعتمُ يميني لأحمينْ مجاهداً عن ديني

وعن إمامٍ صادق اليقين سبط النبي الطاهر الأمين[51]

فالأبيات تظهر الشعور الديني الذي يدافع من أجله العباس، وقد اختزل هذا الدين العظيم بشخص الحسينعليه السلام، فلم يمثل عنده الحسينعليه السلام سوى الدين السوي، لذلك صار لزاماً شرعياً ودينياً أن يموت وتقطع أوصاله الطاهرة في القضية الحسينية، فالنصرة لديه لم تستجب لنداء الأخوة النسبية بينه والحسينعليه السلام بل كانت تلبي نداء الدين الحنيف المتجسد في شخص الحسينعليه السلام.

النصر الحسيني

اتسم العصر الإسلامي في زمن الإمام الحسينعليه السلام بخضوع أبناء الأمة الإسلامية وخنوعهم وقبولهم لأي خليفة تظهره الأسرة الأموية كبديل عن الخليفة اللاحق ما دام أن الأمر لا يعنيهم شيئا وما دامت الخلافة لا تتعرض لهم بأذى لأنهم قبلوا بكل ما تفرضه السلطة الحاكمة عليهم من قيود وضرائب وغيرها من الأساليب التي تعبر عن كل معاني فروض الطاعة من قبل أبناء هذه الأمة، لهذا فقد اضمحل الحق وقل أنصاره آنذاك واستشرى الباطل وكثرت طلابه وأنصاره[52].

فلم يكن أجدر من الحسينعليه السلام بتحمل أعباء هذه المهمة التضحوية الكبرى المنطوية على بعدين سلبي وإيجابي، هما:

1- كشف الزيف والمكر الأموي الخداع الذي سيقدم على أكبر جريمة في تاريخ البشرية.

2- إشعار الأمة بقيمتها وقيمة دينها-ولو بعد حين- عندما تعي بأن دم الحسين المقدس صار سبباً للحفاظ على هويتها.

ولذا صار الحسين يفكر بأن تؤتي نهضته ثمارها ولو على المدى البعيد فكان ينتقي أنصاره انتقاءً لكي يكونوا أدوات هذه الثورة المباركة، مع تأكيده المستمر على أن مصير الملتحقين به سيكون الشهادة –بلا شك- ومن دون أي مطامع أو وعود دنيوية أخرى، فلم يكن يعطي أهمية للعروض الدنيوية التي ترد عليه كالمال والسلاح والدواب بل جل همه كانت هي النفوس المخلصة، ذلك لأن النهضة كانت تقوم على المعيار النوعي لا الكمي، فلم يكن يبخل على كل مريديه أن يسيروا معه ما داموا قد وطّنوا أنفسهم للقاء الله، فأخذ يخاطب الشخصيات الدينية التي لم ينتظر منهم غير النصرة، بيد أن الحسين يعلم بالنتائج التي ستفضيها تلك الخطابات﴿وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾[53]، إذ ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[54]، ليتضح البعد الغيبي لهذه الحادثة، وأن الحجة جرت على كل الناس من قبل الحسينعليه السلام.

فقد أرسل إلى أخيه محمد بن الحنفية وبني هاشم كتاباً مقتضباً جاء فيه:**بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل، والسلام**[55]، فقد تضمن الكتاب من حيث الدلالة الإلتزامية المستوحاة من قرائن خارجية أنه يستنهض مخاطبيه كي يلتحقوا به لأن الدنيا عنده قد تصرمت وانتهت فلم يبقَ منها إلا خسيس العيش كالمرعى الذي أكلته الدواب والأنعام فتركته هشيماً تذروه الرياح، ولكن الآخرة عنده لا زالت باقية نصب عينيه لا يحول عنها أبداً، فهي صورة طباق بلاغية شكلها النص من خلال تركيبين متغايرين يحملان شحناً دلالياً كبيراً في مثل(**لم تكن**) و(**لم تزل**) و كذلك(**الدنيا**) و(**الآخرة**)، لكي يقارن ما بين حياة الحزن القصيرة وحياة السعادة الطويلة، ولما كانت الآخرة هي الحياة الحقيقية عند معتقديها بدلالة قوله ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[56]، فالإمام أراد التأكيد على داعي النصرة لأن الآخرة تعني عنده السعادة الأبدية التي يمثل الحسينعليه السلام محورها الأول في زمانه لأنه أوضح للناس بأن رضا الله هو رضانا، فيكفي على المرء أن يلتحق بنا ليحقق تلك السعادة

المرجوة، فالكتاب -إذاً- عبارة عن استنصار ضمني يمكن التوصل إليه من خلال بعض القرائن، فكل من يبتغي الدار الآخرة فما عليه إلا إتباع الركب الحسني، لأن الآخرة مشرقة بنور وجه الحسين عليه السلام كما يقول ولده الإمام زين العابدين عليه السلام[57]، فلا ريب أن الحسين هو سرُّ السعادة في الآخرة.

كما أرسل عليه السلام كتاباً مقتضباً آخر إلى أخيه محمد بن الحنفية وأبناء عمومته من بني هاشم جاء فيه: **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. من الحسين بن علي إلى محمد ابن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد فإنَّ من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام**[58].

لقد وضع الإمام الحسين مصلحة الأمة نصب عينيه في هذا التحرك العسير مبتعداً عن الأنا الفردية التي تكتنف أرباب التحرك السياسي أو العسكري، فلمّا علم بأن المصلحة تقتضي التضحية الجسيمة بكل النفائس والمقدسات، فقد أرخص من أجل ذلك نفسه وأهل بيته مع ما لهم من المكانة الإجتماعية والدينية، ولذا كان يأمل أن تعي الأمة هذا الشعور الجمعي لديه فلا تتركه وحيداً طريداً خائفاً،وكان يحفز في أبناء الأمة هذه الحقيقة التي سيقدم عليها بأنه راحل إلى التضحية من أجل الجميع،**(وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله)**[59]، فعليكم نصرتي والموت معي، ولعلَّ قوله:**من لحق بي استشهد** يكشف بهذه الجملة الشرطية عن أمور:

1- إنه يطلب النصرة من بني هاشم.

2- إن النصرة من الرجال لا من النساء لأن الجهاد يسقط عنهن

3- إن الإلتحاق المطلوب سيقود إلى الشهادة لا إلى النصر العسكري

4- إن الإلتحاق يقتضي توطين النفس للشهادة أي يبقى معي حتى نهاية المطاف ليكون من المستشهدين، لا كما حصل عند بعض مرافقيه الذين تركوه لما رأوا حتمية القتل.

5- الإلتحاق يقتضي الإيمان بالقضية الحسينية لأن النص السابق أكد على أن البذل النفسي لا يؤتي ثماره المطلوبة حتى يكون في الحسين عليه السلام لا في غيره من القيم والمبادئ مهما كانت سامية وعالية، ولذلك قال **(فينا)** وهنا قال **(بي)**، فشرط اللحاق أن يكون بي لا بغيري، ليكون الإستشهاد المطلوب عن عقيدة بالنهضة الحسينية لا في غيرها من النهضات التي لم يكتب لها النجاح لأن جذورها ليست حسينية.

6- أن الاستشهاد الذي هو جواب الشرط متوقف على اللحاق بالركب الحسيني الذي هو فعل الشرط، ولا شك أن الجملة الشرطية هي القضية الشرطية المتصلة في الإصطلاح المنطقي التي تعني أن يكون بين المقدم والتالي اتصال وتوقُّف التالي**(الشهادة)**على حصول المقدَّم**(اللحوق)** وجوداً وبقاءً، لذلك فالشهادة تحصل باللحاق بالركب الحسني وبقاء الملتحق حتى النهاية ثابتاً على النهج، هذا إذا كان الخطاب الحسيني على نحو القضية الخارجية أي كون الخطاب يتضمن من أرسل إليهم الكتاب فقط، ولا أعتقد ذلك بعد المزاوجة بينه وبين بقية الخطابات العامة التي تطلق مفهوم الإستنصار على علّاته من غير تقييد بجماعةٍ دون غيرها، ولا بتقييدٍ زماني معين، ليشمل كل الأشخاص والأزمان بلا استثناء، فيكون الخطاب الآنف على نحو القضية الحقيقية أي سيكون كل من سمع به مشمولاً باللحاق المطلوب ولو أتى بعد حين، من خلال الإستفادة من قول الرسول صلى الله عليه وآله:**أن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة**[60] ، ليدل ذلك على أن اللحاق بسفينته المقدسة لا زال سارياً إلى يومنا هذا، فلا يتوقع أن يكون الحسين عليه السلام في زمن دون آخر.

ثم قال الحسين في الكتاب ذاته:**ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح**، وهي قضية شرطية كذلك مؤلفة من المقدَّم هو فعل الشرط السلبي عدم اللحاق، والتالي هو جواب الشرط السلبي عدم إدراك الفتح، وقد تضمنهما النص الحسيني الذي يمكن مناقشته من عدة أوجه:

1- كي لا يظن ظانٌّ أن المقطع الأول من الخطاب الذي هو التركيب أو المنطوق:**من لحق بي استشهد**، يمكن أن يتضمن مفهوماً سلبياً -كما يقول الأصوليون- كون الجملة شرطية فهي تتضمن المفهوم السلبي، بأن عدم اللحاق يعني عدم الإستشهاد، لذلك قطع النص الظن على الدارسين بعدما بين بأن عدم اللحاق يعني عدم إدراك الفتح وليس عدم الشهادة.

2- يكشف الخطاب الذي يؤكد عدم إدراك الفتح بأن الإمام عليه السلام قد ضمّن قوله هذا ذماً مستبطناً لأن عدم إدراك الفتح يعني فواته عن الطلب، فيفهم أن فوات الفتح يوجب بعد المسافة بينهما المقتضية لسلب النعمة الإلهية من تاركي اللحاق بالحسين، وهذا الكلام ليس وقفاً على مبغضي الحسين بل يشمل حتى الذين يحبونه ويوالونه ولكنهم لم يحضروا معه في كربلاء، بأنهم قد حرموا الحصول على مقام الفتح الحسيني.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

3- لم يكن النص يريد أن يجري مقابلة لغوية بين الإستشهاد والفتح بوصفهما لفظين متقابلين أو متضادين، بعبارة أخرى يحكي النص أن الإلتحاق مع الحسين(عليه السلام) في كربلاء يعني الشهادة لا محالة، ولكن لا يعني أن عدم الشهادة في معسكر الحسين(عليه السلام) هو عدم الفتح، أي أن الإمام لم يرد من دلالة مفهوم الفتح على معنى الشهادة المعنى المطابقي للمفهوم أي دلالة الفتح على معنى الشهادة ليس إلا، بل أراد الدلالة التضمنية للفتح في الإنطباق على معنى الشهادة يعني أن الشهادة في كربلاء هي بعض الفتح الحسيني وليست جميع الفتح، إن لم نقل أنها وقف على الملتحقين من الرجال دون سواهم من أشخاص الركب، بدليل أن الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) كان من معسكر الحسين(عليه السلام)، ولكنه لم يستشهد في كربلاء وبقي حياً بعد الواقعة مدة طويلة من الزمن، وهذا البقاء لا يخرجه عن دائرة الحاصلين أو المدركين لمقام الفتح الحسيني لما بيناه في مضون المراد من الفتح ودلالته، لذلك كي يكون الفرد مشمولاً بهذا المقام ينبغي عليه أن يكون حاضراً في كربلاء، وأن يكون مع معسكر الحسين لا مع أعدائه.

4- أرى-كتوطئة- لمعنى الفتح الحسيني- ثمة مشابهة بين الفتح الحسيني وبين الفتح المحمدي المشار له بقوله ﷻ:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾[61]، فقد جاء في سبب نزول الآية الشريفة أن الفتح المبين هو صلح الحديبية[62] الذي عده الله ﷻ فتحاً للمسلمين مع أن الصلح اشترط على المسلمين عدم دخول مكة لأداء العمرة وأن يعودوا في السنة القادمة على أن تكون السيوف في أغمادها وغيرها من الشروط التي أملتها قريش على الرسول(صلى الله عليه وآله)[63]، ومع كل ذلك يبشر الرسول(صلى الله عليه وآله) بأن ذلك هو الفتح المبين، وذلك من خلال النتائج التي ستفضي إليه بما يتناسب مع مصلحة المسلمين في المستقبل متمثلاً بفتح مكة وانتشار الإسلام، (**فإن الله منح نبيه الكريم في ظل هذا الفتح المبين أربع مواهب عظيمة هي (المغفرة)، و(إتمام النعمة)، و(الهداية)، و(النصر)**)[64].

وهذا الفتح يتناسب مع الفتح الحسيني الذي أعطاه للحسين(عليه السلام)، فأما المغفرة فهي المنزلة الرفيعة التي بينها النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) للحسين(عليه السلام) في الجنة حين يقدم على الشهادة، والنعمة هي نعمة الشهادة والشفاعة والرجوع إلى الله تعالى من خلال سفينة الحسين، فقد كان الحسين هادياً مهدياً وناصراً ومنتصراً، ولعلي لا أعدو الواقع إن قلت: بأن هذه المعاني يختزلها جواب الإمام زين العابدين(عليه السلام) لمن سأله بعدما عاد من كربلاء عن الغالب أو المنتصر في واقعة عاشوراء، فقال له الإمام علي بن الحسين(عليه السلام):**إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة، فأذِّن وأقم**[65].

الخاتمة والنتائج

في ضوء من الدراسة والتحليل في الخطاب الحسيني الاستنهاضي يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

1- الخطاب الحسيني في قيمه التعبيرية لا يقف عند حدود المعطى اللغوي بل يتعداه لكل ما من شأنه أن يستنهض النفس الإنسانية.

2- التوظيف الدلالي في الخطاب كان يحمل الشحنة اللغوية والبلاغية من دون تكلف، لأن المعصوم يمتلك بلاغة الخطاب التي لا يعلوها غير القرآن الكريم.

3- الرؤية الجديدة في توصيف الموت عند الخطاب الحسيني كانت تصوره التصوير الذي يبدو مستطاباً لدى المتلقي، على خلاف ما هو معهود لدى أذهان الناس التي تشمئز نفوسهم من ذكره فضلاً عن ارتياده.

4- طبيعة الخطاب الحسيني من حيث الدلالة اللغوية فيه لم تخرج عن آليات الدرس اللغوي القديم والحديث، كما بدا واضحاً في دلالة اسم الفاعل الذي تضمنه الخطاب الأول للتعبير عن أصناف الذين يشملهم الرحيل مع الركب.

5- شخصية المبدع بدت واضحة بوصفه المصلح الذي تترقبه النفوس حين صار يدعو الناس إلى نصرته.

6- النصوص الخطابية لم تكن تخلو من التأكيد على نوعية الأنصار لا على العدد الكمي، لأن النهضة الحسينية ليس حرباً بالمعنى الدقيق، بل هي تضحية من النوع الثقيل.

7- التأكيد على تحفيز الجانب الإرادي لدى الملتحقين بدا واضحاً في النص الخطابي، ذلك لأن الضعف والخجل ليس لهما مكان في شخصيات أفراد النصرة المطلوبين.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

الهوامش

---

1) بحار الأنوار/العلامة المجلسي:44: 366-367.
2) هو ما يحصل للعبد بطريق الإلهام.
3) هو الوليد ابن عتبة.
4) بحار الأنوار:44: 325.
5) ينظر:الإمام الحسين/عبد الله العلايلي:92.
6) الفتوح/أحمد بن أعثم الكوفي:5: 17.
7) ينظر:الإمام الحسين حياته واستشهاده/مأمون غريب:70.
8) ينابيع المودة لذوي القربى/القندوزي:3: 60.
9) ينظر:التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية/هادي سعدون هنون:95.
10) ينظر:المصدر نفسه:96.
11) ينظر:مفتاح العلوم:464.
12) سورة المائدة:106.
13) ينظر:منبر الصدر/السيد محمد الصدر:37.
14) ينظر:المصدر نفسه:37.
15) سورة الزمر:30.
16) عيون أخبار الرضا/الشيخ الصدوق:2: 261،حديث:39.
17) ينظر:منبر الصدر:37.
18) ينظر:أبصار العين في أنصار الحسين/الشيخ محمد السماوي:43.
19) مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني:4: 214-215.
20) خفق:نام نومة خفيفة، عنَّ:ظهر أمامه.
21) الإرشاد:2: 82.
22) ينظر:منبر الصدر:38، 62.
23) سورة يوسف:84.
24) بحار الأنوار :44: 328.
25) مناقب آل أبي طالب/ابن شهرآشوب:3: 224.
26) كامل الزيارات/جعفر ابن محمد ابن قولويه القمي:152.
27) العوالم،الإمام الحسين(ع)/الشيخ عبد الله البحراني:67
28) الإرشاد/الشيخ المفيد:2: 81.
29) روي عن الإمام الصادق(ع):لا جبر ولا تفيض ولكن أمر بين أمرين.ينظر:الهداية/الشيخ الصدوق:18.
30) ينظر:خصائص الأئمة/الشريف الرضي:63.
31) ينظر:المقتصد في شرح الإيضاح/عبد القاهر الجرجاني:1: 508-509.
32) ينظر:شرح الكافية/رضي الدين الإسترابادي:3: 331.
33) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه/الدكتور مهدي المخزومي:45-46.
34) ينظر:الجمل في النحو/أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي:228.
35) ينظر:عاشوراء ثقافة النهضة والبناء/حسن بن موسى الصفار:195.
36) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها/الدكتور تمام حسان:251.
37) لسان العرب:11: 50(بذل).
38) ينظر:في رحاب عاشوراء/الشيخ محمد مهدي الآصفي:3: 298.
39) لسان العرب:2: 370(مهج).
40) ينظر:في رحاب عاشوراء:3: 293.
41) كامل الزيارات:332.
42) سورة العنكبوت:69.
43) الميزان في تفسير القرآن/السيد محمد حسين الطباطبائي:16: 151.
44) بحار الأنوار:24: 143.
45) لسان العرب:13: 451(وطن).
46) في رحاب عاشوراء:3: 294.
47) ينظر: الملحمة الحسينية/الشيخ مرتضى المطهري:2: 96.
48) ينظر:أضواء على ثورة الحسين/السيد محمد الصدر:113.

[49]) هو انتفاء الجزاء بانتفاء الفعل في الجملة الشرطية.ينظر:دروس في علم الأصول/السيد محمد باقر الصدر:1: 222.
[50]) ينابيع المودة لذوي القربى:3: 67.
[51]) المصدر نفسه:3: 68.
[52]) ينظر:مع الحسين في نهضته/أسد حيدر:69.
[53]) سورة الأنفال:42.
[54]) سورة هود:36.
[55]) كامل الزيارات:157 -158، حديث:21.
[56]) سورة العنكبوت:64.
[57]) ينظر:بلاغة الإمام علي بن الحسين/جعفر علي الحائري:234.
[58]) كامل الزيارات:157، حديث:20.
[59]) بحار الأنوار:44: 329.
[60]) مدينة المعاجز/السيد هاشم البحراني:4: 52.
[61]) سورة الفتح:1-2.
[62]) ينظر:سنن أبي داوود/ابن الأشعث السجستاني:1: 621.
[63]) ينظر:زاد المسير/ابن الجوزي:7: 159.
[64]) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل/الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:16: 42 .
[65]) بحار الأنوار:45: 177.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- إبصار العين في أنصار الحسين،الشيخ محمد بن طاهر السماوي،تحـ: الشيخ محمد جعفر الطبسي،ط1، مركز الدراسات الإسلامية للمثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية،1419هـ.

- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد)(ت413هـ)،تحـ:مؤسسة آل البيت(ع) لتحقيق التراث،ط2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،1414ه-1993م.

- أضواء على ثورة الحسين،السيد محمد الصدر،ط1،مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية،قم-إيران،1427هـ.

- الإمام الحسين،الحلقة الأولى(سمو المعنى أو سمو الذات أو أشعة من حياة الحسين(ع))، ط2، دار مكتبة التربية،بيروت-لبنان، 1986م.

- الإمام الحسين حياته واستشهاده،(د.ط)،مركز الكتاب للنشر، القاهرة –مصر(د.ت)

- بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي(ت1111هـ)،تحـ:الشيخ عبد الزهراء العلوي،(د.ط)،دار الرضا، بيروت-لبنان،1403ه-1983م.

- بلاغة الإمام علي بن الحسين(ع)،جعفر عباس الحائري،ط1،دار الحديث للطباعة والنشر،قم-إيران،1425هـ.

- التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة إلى المدينة،هادي سعدون هنون،(د،ط)،مكتبة العتبة العلوية المقدسة،النجف الأشرف،1432ه-2011م.

- الجمل في النحو لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي المتوفى 317ه، تحقيقاً ودراسةً، علي بن سلطان بن علي الحكمي،(رسالة ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز،(د.ت).

- خصائص الأئمة(عليهم السلام)،السيد محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي(الشريف الرضي)(ت 406هـ)،تحقيق وعليق:الدكتورمحمد هادي الأميني،(د.ط)،مجمع البحوث الرضوية،الاستانة الرضوية المقدسة،مشهد-إيران،1406هـ.

- زاد المسير في علم التفسير،جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(ت597هـ)،حققه وكتب هوامشه:محمد عبد الرحمن عبد الله،خرَّج أحاديثه:السعيد بسيوني زغلول،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1407هـ-1987م.

- سنن أبي داوود،سليمان بن الأشعث السجستاني(ت275هـ)،تحقيق وتعليق:سعيد محمد اللحام،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1410هـ-1990م.
- شرح كافية ابن الحاجب، محمد بن أحمد الاستراباذي (ت686هـ)،وضع هوامشه:د.إميل يعقوب، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان،1427هـ-2006م.
- عاشوراء ثقافة النهضة والبناء، حسن بن موسى الصفار،ط1،دار المحجة البيضاء،بيروت-لبنان،1434هـ-2013م.
- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال(الجزء السابع عشر،الإمام الحسين (ع))،الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني،تحـ:مدرسة الإمام المهدي في الحوزة العلمية بقم المقدسة،بإشراف:السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني،ط1،قم، 1407هـ.
- عيون أخبار الرضا،الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق(ت381هـ)،صحَّحه وقدَّم له وعلَّق عليه الشيخ حسين الأعلمي،ط1،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت –لبنان،1404ه-1984م.
- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي(ت314هـ)، تحـ:علي شيري،ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،1986م.
- في رحاب عاشوراء،الشيخ محمد مهدي الآصفي،ط2،مجمع أهل البيت (ع)في العراق،النجف الأشرف،1429هـ-2008م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزومي، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2005م.
- كامل الزيارات،الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي(ت368هـ)،تحـ:جواد القيومي،لجنة التحقيق،ط1،مؤسسة النشر الإسلامي،1417هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711 هـ)، (د.ط)، نشر أدب الحوزة، قم، 1405هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمّام حسّان، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1425هـ - 2004م.
- مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر، السيد هاشم البحراني،تحـ:الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط1،دار المعارف الإسلامية،قم-إيران،1413م.
- مع الحسين في نهضته،أسد حيدر،ط3، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت،1399هـ.
- مفتاح العلوم، يوسف بن محمد بن علي السكّاكي (ت 626هـ)، تحـ:الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1420هـ - 2000م.
- الملحمة الحسينية، الشيخ مرتضى المطهري،تعريب:السيد محمد صادق الحسيني،ط4،الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،1429هـ-2008م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تحـ:الدكتور كاظم بحر المرجان،(د.ط)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1982م.
- مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب(ت588ه)،تصحيح وشرح ومقابلة:لجنة من أساتذة النجف الأشرف،(د.ط)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1376ه-1956م.
- منبر الصدر،السيد محمد صادق الصدر،ط1،مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية،قم-إيران،1427هـ.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ط1، مؤسسة الإمام المنتظر(عج)، قم – إيران، 1425هـ - 2004م.
- الهداية في الأصول والفروع، الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق(ت381هـ)،تحقيق ونشر:مؤسسة الإمام الهادي (ع)،ط1، 1418م.
- ينابيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي(ت1220هـ)، تحـ:سيد علي جمال أشرف الحسيني،ط1، دار الأسوة للطباعة والنشر،1416هـ.